القرية الاستعمارية بيريغوفيل (Périgotville) (عين الكبيرة) النشأة والتأسيس

Perigoville Colonial Village (Ain-El Kabira), Creation and fandation

1- لخضر بوطبة، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 02 (الجزائر)
Boutealakhdar@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/04/04 تاريخ القبول: 2023/05/21 تاريخ النشر: 2023/06/04

الملخص:

يتناول المقال بالدراسة والبحث نشأة وتأسيس القرية الاستعمارية بيريغوفيل *Périgotville* بالعين الكبيرة، والمعايير التي اعتمدت عليها الإدارة الاستعمارية، ثم التسهيلات التي وضعتها لاستقطاب العائلات الأوروبية وتوطينها في المنطقة، كما يسلط الضوء على الأهمية البالغة التي أولتها هذه الإدارة لإنجاح عملية الاستيطان والكيفية والسرعة التي كانت تنفذ بها المشاريع التي كانت توضع تحت خدمة المعمرين الأوروبيين، بغية العمل على استقرارهم، كما سيبين المقال أن هذه القرية تعتبر نموذج للقرى الاستعمارية التي أنشاها الاستعمار في كامل التراب الوطني، بهدف تعمير البلاد بالعنصر الأوروبي وتزويده الآليات الكفيلة بجعله يسيطر على البلاد والعباد.

الكلمات المفتاحية: بيريغوفيل – الاستعمار- المعمرين- عين الكبيرة- القرية

*- المؤلف المرسل

Abstract :

The article is about the creation of the colonial village "Périgotville" in Ain-el-Kabira. It studies the criteria in which the colonial administration was based, on to choose this area, and the differents facilities that it put in place to attract European families and make them settled in the region. And work for their stability. The article will also show that this village is just, an example of many other villages established by colonialism throughout the Algerian territory, in order to rebuilding the country with the European population .

Keywords :

Périgotville- colonialism - settlers - Ain el-Kabira - the village

مقدمة:

تعتبر قرية العين الكبيرة من القرى الاستعمارية النموذجية التي أنشأها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، في إطار مشروعه الاستيطاني الذي كان يهدف إلى تشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر المستعمرة بغرض توطينهم، من خلال العروض الإغرائية التي صاحبت عملية الدعاية والإشهار. وكانت القرى الاستعمارية تهدف إلى توزيع المستوطنين الأوروبيين على كافة الأقاليم والمناطق، لتحقيق الاحتكاك مع الأهالي للسيطرة عليهم من جهة، وتهذيب سلوكهم العدائي اتجاه المستعمرين من جهة ثانية كما كانت تزعم الإدارة الاستعمارية.

والمقال هو محاولة لتتبع نشأة وتأسيس وتطور القرية الاستعمارية المذكورة، ويهدف إلى التعرف على أسباب اختيار الموقع والمزايا التي يتمتع بها، ورصد العائلات الأولى التي استوطنت هذه القرية، ومدى تأثير تأسيس القرية وانعكاسات ذلك على سكان المنطقة. ويعتمد المقال على وثائق الأرشيف الوطني فيما وراء البحر Archives Nationale d'Outre-Mer بأكس أون بروفانس بفرنسا. Aix-en-Provence .

1-الموقع والتضاريس والمناخ:

قبل التطرق لموضوع الدراسة يجدر بنا أولا تقديم لمحة جغرافية وتاريخية موجزة عن المنطقة بالقدر الذي تسمح به المعلومات المتوفرة لدينا.

تقع عين الكبيرة في شمال شرق مدينة سطيف، على درجة عرض 36 درجة و21 دقيقة و53 ثانية شمالا، وعلى خط طول درجة و30 د و5 ثواني شرقا. وتبعد عن مدينة سطيف ب27 كلم، وترتفع بحوالي 1000 متر فوق مستوى سطح البحر، وهي تقع على منحدر وتحيط بها الجبال، يجري

فيها وادان أحدهما من جهة الجنوب والآخر من جهة الشمال حيث يجتمعان بواد منعة الذي يغذيه واد بورديم ثم يلتقي بدوره بواد الذهب ويشكلان معا الوادي الكبير، وهي تقع عند منحدر جبل ينتهي بقمة رأس الرومية، من جهة الغرب مما يمنح المدينة وضعية دفاعية ممتازة، كما يحيط بها جبل سوق النصارى من جهة الشمال، وهي منفتحة على الشرق حيث توجد الأراضي الخصبة على طول مد البصر.

وعين الكبيرة هي بلدة هادئة تقع في منطقة ذات تضاريس جبلية تكاد تحيط بها الغابات مثل إحاطة الصوار بالمعصم، مما يضفي عليها منظر جمالي خلاب، لاسيما عندما تكسوها الثلوج خلال موسم الشتاء وتخضر أرضها أثناء موسم الربيع. لا نملك معلومات دقيقة حول التاريخ الذي وطأت فيه أقدام المستعمر الفرنسي هذه المنطقة لكن المصادر الفرنسية سجلت حضور سكان المنطقة إبان الثورات الشعبية التي عرفتها الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وبالخصوص ثورتي بوبغلة والمقراني والشيخ الحداد. ونظرا لموقعها الاستراتيجي الهام الذي يربط بين منطقتي بجاية وجيجل في الشمال وقربها من كتلة البابور فقد جعلتها الإدارة الفرنسية مركزا أوروبيا مهما وأطلقت عليها اسم بيريڤوفيل Périgotville.

2-البدايات الأولى لتأسيس القرى الاستعمارية:

لكي تشجع الإدارة الاستعمارية عملية الاستيطان الأوروبي لاسيما في المناطق الريفية، كان لزاما عليها أن تلجأ إلى سياسة الإغراء، لتحفيز الفئات الأوروبية على الهجرة إلى الجزائر والاستقرار فيها، ومن الإجراءات التي اتبعتها في هذا الشأن سن قوانين تسمح بتوزيع الأراضي على المهاجرين الوافدين، وإنشاء القرى الاستعمارية للتكفل بإسكان المعمرين واستقبال الوافدين من مختلف الجنسيات، ومنهم مهاجري الألزاس واللورين. وتضمن هذا الإجراء توزيع الأراضي على المعمرين لاستغلالها في النشاط الزراعي وتقديم كافة التسهيلات لهم لكي يتسنى لهم استغلال تلك الأراضي من قروض، على أن تملكهم تلك الأراضي بعد مكوثهم بها لمدة تسع سنوات في البداية، ثم كللت جهودهم في تخفيض تلك المدة إلى خمس سنوات فقط، وذلك لأن الإدارة الاستعمارية لاحظت أن أغلب العائلات كانت تغادر أراضيها قبل انقضاء مدة التسع سنوات الأولى وتعتبر قرية العين الكبيرة من بين تلك القرى التي أنشئت بعد ثورة 1871.

3-تأسيس قرية بيريڤوفيل:

بنيت القرية الاستعمارية بيريڤوفيل في موقع عين الكبيرة على أنقاض المدينة الرومانية ساطافيس، التي يعود اكتشاف بقايا بناياتها إلى المؤرخين والأثريين الفرنسيين، ولا تزال تلك الآثار ماثلة إلى اليوم في المدينة ولا شك أن أغلبها ما يزال تحت الأرض.

ويبدو أن السلطات الاستعمارية كانت تنفذ مقولة الجنرال بيجو الخاص بالتوسع الاستيطاني، حيث قد وقع اختيارها على هذا الموقع لتأسيس المركز الاستعماري centre de colonisation، لعدة اعتبارات منها موقعها الجغرافي الممتاز والمحمي، توسطها الطريق الرابط بين جيجل وسطيف، وفرة الأراضي الخصبة حواليها والمياه المتدفقة العذبة. حيث يخبرنا المؤرخ الفرنسي ستيفان غزال Stéphane Gsel أن القرية كانت تتوفر على خمسة ينابيع أكبرها تلك التي أخذت القرية اسمها وهي العين الكبيرة.

ومما هو متعارف عليه أن فرنسا لما تمكنت من احتلال الجزائر قامت بتقسيمها إلى ثلاث عُمالات هي:عمالة مدينة الجزائر وضواحيها، وعمالة قسنطينة وعمالة وهران، وقسمت العُمالة إلى دوائر والدوائر إلى بلديات والبلديات إلى دواوير والدواوير تتألف من مشاتي ومداشر، وكانت البلديات ثلاثة أنواع: بلديات كاملة السلطة communes de pleins exercice وكانت تسود المناطق الآهلة بالأوروبيين، وبلديات ممتزجة communes mixtes كانت منتشرة في المناطق التي يكثر فيها الأوروبيون، وبلديات الأهالي communes indigènes وكانت تنتشر في الجنوب الصحراوي حيث عدد الأوروبيين قليل جدا، وجعلوا على رأس كل دوار حاكم محلي تابع لهم برتبة قايد وباش آغا أو خليفة.

ونظرا لتواجد المعمرين في منطقة العين الكبيرة فقد تأسست بها البلدية المختلطة، حيث كانت السلطة الفعلية بيد الكولون الذين كانوا يشغلون الأهالي في مزارعهم، وطواحينهم وبساتينهم وحتى النساء كن تشتغلن خادمات في بيوت المعمرين، والأطفال يحملون لهم أغراضهم عندما كانوا يتوجهون إلى السوق.

وأثناء قيام السلطات الاستعمارية الفرنسية باستبدال أسماء الأماكن والمدن والقرى بأسماء فرنسية ضمن مشروع الإدماج وطمس معالم الشخصية الجزائرية، أطلقت السلطات المذكورة على قرية العين الكبيرة اسم الجنرال الفرنسي بيريڤو فرانسوا ألكساندر شارل Perrégaux François Alexandre Charles الذي ولد في نيوشاتل Neuchâtel في سويسرا سنة1791 انخرط في صفوف الجيش الفرنسي في 2 جويلية 1808 وشارك في الحروب التي خاضها نابليون بونابرت في أوروبا. حصل على الجنسية الفرنسية عام 1814 واشتغل في الحرس الملكي من 1814 إلى 1824، وحصل على وسام

الفارس ثم ترقى إلى رتبة lieutenant-colonel de la légion ووضع تحت تصرف مارشال الصف كامب Camp القائد الأعلى لبونة سنة 1837، وتمت ترقيته إلى قائد أركان الجيش الإفريقي وأوكلت له مهمة الإعداد للحملة الثانية على قسنطينة عام 1837. حيث تعرض لإصابة خطيرة أثناء هذه الحملة يوم 12 أكتوبر 1837 وتوفي على إثرها.

4-أسباب اختيار موقع العين الكبيرة كمركز استعماري centre de colonisation:

لقد تم تأسيس قرية بيريقوفيل سنة 1889 في إطار السياسة الاستعمارية الفرنسية الاستيطانية في الجزائر بهدف توطين الأوروبيين الوافدين حيث تم استحداث مركز عين الكبيرة عام 1889 على غرار المراكز الأخرى عبر التراب الوطني بموجب قرار ولائي صادر في يوم 4 ماي 1886 بعد أن صدر القرار الولائي يوم 6 جانفي 1886 لدراسة مشروع تأسيس مركز استعماري في عين الكبيرة، ومن أجل تنفيذ القرار المذكور اجتمع الأعضاء اللجنة الولائية الآتية أسماؤهم:

-السيد فيل فورت Vielfaure، رئيسا

-برير Bruyer من النبلاء، لديه أملاك في عموشة

-روهار Rohard، الطبيب الاستعماري

-برغونو Bergougnoux، قابض أملاك الدولة

-راغل Raguel ، مسؤول مصلحة الطرق والجسور

-الجيومتر سويلون Souillon ،المصالح الطبوغرافية

الغائبون السادة:

-بيزيون Bizion ، من النبلاء

-جيرمان Germain، الحارس الرئيسي لمصلحة الغابات.

وكانت مهمة هذه اللجنة هي القيام بدراسة ميدانية للموضع الذي سيكون المركز الاستعماري في المستقبل.

6-وضعية الإقليم:

بعد الدراسة الميدانية للمكان قرر أعضاء اللجنة اتباع وجهة نظرهم في تأسيس مركز في عين الكبيرة. حيث توصلوا إلى النتائج التالية:

-يجب تنصيب القرية على أنقاض المدينة الرومانية حسب كتابة التي عثر عليها في المكان والتي لا تزال في حالة جيدة وتحمل اسم ساطافي Satafi.

-لم يتم الكشف عن جميع أسرار البقايا الرومانية التي نصبت عليها القرية، وبالتالي ينبغي القيام بالاكتشافات اللازمة بعد تأسيس القرية.

-من بين أنقاض المباني يتم توجيه الانتباه إلى المقاعد والأعمدة لكنيسة قديمة مقاسها 16 م على 13 م و80 سم، تنقسم إلى ثلاث بلاطات وتنتهي بحنية. في أحد أعمدة هذا المبنى يمكن قراءة النقوش التالية:

MANNUS, SACERNOS EQRPMCV RATOREBS PVNCTOR CONCHASE SVOPOSVIT

وبالقرب من العين الرئيسية توجد الكتابة التالية التي تحمل الاسم الروماني للقرية:

GINIO MV NICIP II SA TAFENSIS EX TESTA MENTO C STATVLE N II MARTIA LIS FI.P.P.

CSTATVLFNI VS VITALIS H F. P. F . S

I MILL N CONSTITV D D C

وجاء في التقرير الفرنسي أن هذا المركز يبعد عن مدينة سطيف ب 33 كلم ، وعن بجاية ب102 كلم، وب22 كلم عن مركز بلدية تاقيطونت ، وهو يقع على ارتفاع 995 م فوق مستوى سطح البحر.

كما تضمن التقرير الشامل بخصوص تأسيس هذا المركز الاستعماري النقاط التالية:

4-1-طبيعة الأراضي:

ورد في التقرير الفرنسي الاستنتاج التالي: "تتوفر الأراضي التي سيتم تخصيصها لهذا المركز بشكل كامل حيث تأتي 2050 هكتار من تصفية الأراضي المصادرة للدهامشة ومن عزلتين تابعيتين للدولة مساحتهما 2500 هكتار، إحداهما تقع في بورڤازن و الأخرى أراضي تابعة لقبيلة سيدي علي بلعز، مما يعني أن المركز سيحصل على ما مجموعه 4550 هكتار من الأراضي". وتقدر المساحة الإجمالية من الأراضي المخصصة للتعمير تقدر ب4550 هكتار، وهي جيدة على العموم ما عدا الأجزاء الصخرية التي تبلغ مساحتها حوالي 1300 هكتار".

4-2-الناحية الأمنية:

بالنسبة للوضعية الأمنية خلص تقرير فرنسي إلى الاستنتاج أن تأسيس مركز في عين الكبيرة التي تشرف على منطقة الدهامشة وأراضي البابور سيوفر الأمن في جميع هذه الجهات بصفة مطلقة، بفضل طرق المواصلات السهلة بالمراكز التي تم إنشاؤها في الأوريسية وعموشة و تاقيطونت (تيزي نبشار) وكذلك قربها من المركز الذي تم تأسيسه في أُهرار الزعرورة.

4-3-الصحة العامة:

بالنسبة للصحة العامة التي تعتبر من الشروط الأساسية لتأسيس المركز فقد خلص التقرير إلى أن الظروف الصحية في محيط المكان جيدة، حيث جاء فيه :"إن الارتفاع كبير جدًا، يجعل المناخ صحيًا ولا يوجد خوف من الملاريا العدو الأكبر للأوروبيين الذين يأتون للاستيطان في الجزائر.

إن الوضعية في الشرق الشمالي والشمال الشرقي، يبدو أن الرياح التي تهب على المنطقة تأتي من هذا الاتجاه، والقرية محمية من جهة الجنوب والغرب ، وسوف تستفيد القرية في المستقبل من درجة حرارة أكثر اعتدالا من حرارة الصيف. والمياه وفيرة وذات نوعية جيدة، فهي لا تعاني من الركود والعثور عليها يكون بسهولة، مما يضمن عدم وجود المياه الراكدة والأراضي ذات المستنقعات.

وعلاوة على ذلك، فإن السكان الأصليين الذين يعيشون بالفعل في المنطقة المجاورة لا يحملون وجهًا ملونًا ويظهرون بقوة وصحة جيدة، ويبدو الأطفال أيضًا بصحة جيدة وليسوا مصابين بفقر الدم. نتيجة لذلك، نعتقد أنه يمكننا أن نستنتج أن قرية المستقبل صحية تمامًا".

نلاحظ تركيز اهتمام السلطات الاستعمارية هنا بالشروط الصحية، ذلك أنه من بين العراقيل التي واجهتها القوات العسكرية في الأيام الأولى من الغزو، انتشار الأمراض والأوبئة بسبب المستنقعات التي كانت منتشرة حول بعض المدن كالمتيجة وبجاية وعنابة وغيرها، فكان على هذه القوات مواجهة عدوين في وقت واحد، المقاومين الجزائريين من جهة، والأمراض والأوبئة من جهة ثانية.

4-4-النفوذ السياسي:

وبخصوص الشأن السياسي توصل التقرير الفرنسي إلى أن إنشاء مركز عين الكبيرة على أنقاض بلدية رومانية، يأخذ الأهمية السياسية التي كانت لهذه المدينة في السابق في المراقبة والحفاظ على سكان الدهامشة والبابور.

4-5-خطوط المواصلات:

إن مصلحة الطرق والجسور وبعد دراسة جميع الطرق الممكنة وجدت، أن الطريق الأقصر والأكثر اقتصادا هو الذي ينطلق من عين الكبيرة ويتصل بالطريق الوطني رقم 9 الرابط بين سطيف وبجاية الذي ينضم إليه في الكيلومتر 91 بطول 9300 متر يتم بناؤه، وفي الطريق المؤدي إلى بني فودة في نقطة عين ماڤرامان تم إنجازه بطول 1700متر. تعتمد اللجنة بالإجماع تنفيذ هذا المشروع.

4-6-المصادر المائية:

لقد كان اختيار السلطات الاستعمارية الأماكن التي ستتخذها مراكز استعمارية وقرى يرتكز على عنصر مهم جدا وهو وفرة المياه الصالحة للشرب، ولهذا وقع اختيار موقع القرية الرومانية ساطافيس

ذات المياه الوفيرة الجيدة النوعية. والغريب في الأمر أن هذا المدينة في الوقت الراهن لا توجد بها سوى عين واحدة عمومية تم إنجازها مؤخرا في أعلى المدينة عند المدخل، والجدير بالذكر أن المدينة تعتمد في شبكتها المائية على الماء الذي تم جلبه من حمام الدهامشة عبر الأنابيب على مسافة 12 كلم تقريبا.

وقد ورد في التقرير الفرنسي أنه يوجد في أعلى القرية منبع يدعى عين الكبيرة، ماؤه صافي وممتاز، قوة تدفقه خلال السنوات الجافة ثلاث لترات في الثانية على الأقل، هذه الكمية تسمح بتزويد القرية بالماء وتضمن الري الدفعي في القطع الأرضية. وعلاوة على ذلك توجد 5 منابع أخرى من نفس النوعية وتبلغ طاقة تدفقها جميعا لترين في الثانية (2 ل)في الشهر الأخير من الصيف.

4-7-النشاط التجاري:

إن استغلال الأراضي وإنتاج الحبوب وبعض المحاصيل الخاصة، وتربية الماشية، سيضمن للمستوطنين في عين والكبيرة المعاملات التجارية المربحة ريثما يأتي إنتاج الكروم المزروع جيدًا لإثرائهم.

تجدر الإشارة إلى أن النشاط التجاري في قرية عين الكبيرة كان محتكرا من طرف الكولون، فأغلب المحلات التجارية كانت بحوزتهم (دكاكين، مقاهي، طواحين)، وكان هناك بعض التجار الذين كانت لهم بعض المحلات في القرية ولكن أغلب التجار كانوا يعتمدون على التجارة في الأسواق الأسبوعية التي كانت تُعقد في القرى المجاورة. كسوق الجمعة بابابور وسوق عدوان بعموشة وسوق السبت بعرباون (بني عزيز)، بالإضافة إلى سوق مدينة سطيف الذي كان يعقد كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع.

4-8-النشاط الصناعي:

خَلص التقرير المذكور أعلاه إلى أنه من بين أهداف خلق مركز بيريقوفيل الاستعماري أنه سيجعل احتياجات المستوطنين العمل على تطوير الصناعات المختلفة التي هي غاية أي تجمع سكاني.

وبالحديث عن النشاط الصناعي للسكان نشير إلى التقرير الذي أعده المتصرف الإداري لبلدية تافيطونت المختلطة مؤرخ في 19 جويلية 1927، عن الوضعية العامة في إقليم هذه البلدية، حيث أشار إلى أن النشاط الغالب على سكان الإقليم هو الفلاحة، وركز على التنمية التي شرعت فيها السلطات الفرنسية من خلال استغلال الإمكانيات المتوفرة في الإقليم من مساحات زراعية، وثروة مائية، ومعدنية التي ذكر التقرير أنها لعبت دورا كبيرا في تشغيل الأهالي لا سيما سكان المنطقة الشمالية الذين لم تكن لهم أراضي فلاحية بسبب طبيعة تضاريسهم الجبلية الوعرة. ونلاحظ هنا أن التقرير لا يخفي الافتخار بما حققته السلطات الاستعمارية وما ستحققه من إنجازات، ويشيد بها من خلال إبراز مزاياها على السكان الأهالي.

9-4 -عدد العائلات التي يمكن استيعابها.

تعتقد اللجنة بعد فحص الأماكن، سواء من وجهة النظر الأمنية، أو بشكل خاص لصالح المستوطنين الذين سيكونون مناسبين للتثبيت، أنه ينبغي لها تقديم مقترحات لإنشاء مايلي:

-40 قطعة ذات مساحة 60 هكتار

-8 مزارع مساحة كل منها 100 هكتار

-أراضي قاحلة تابعة لأملاك البلدية 1300 هكتار

-أراضي تابعة للأملاك الدولة 50 هكتار

-المجموع: 4550 هكتار

ونظرًا لوضعية الأراضي المحتجزة التي تبلغ مساحتها 2050 هكتارًا في أجزاء كبيرة منها ذات جودة ضعيفة جدًا، لم يكن من الممكن إنشاء مناطق ريفية عليها، حيث تم إنشاء 6 مزارع معزولة تم التخطيط لها، والتي سوف تضمن الأمن بين العين الكبيرة والزعرورة.

نلاحظ كيف كانت الحكومة الفرنسية تولي اهتماما بالغا بالحرص على توفير كافة الشروط الممكنة لضمان استقرا المعمرين والسهر على راحتهم على حساب الأهالي أصحاب الأرض الذين طردوا من ممتلكاتهم إلى الأراضي الجرداء القاحلة والجبلية، وهذا ما ساهم في تفشي الفقر والبطالة والبؤس والتعاسة في وسط المجتمع.

10-4-المصاريف المقدرة من أجل الإنجاز:

بالنسبة لأعمال تسوية الشوارع ووضع الحجارة وبناء شبكة المياه وحوض المياه والغسيل، تقدر اللجنة أن مبلغ 20000 فرنك سوف يكون ضروريًا.

وعندما يتعلق الأمر بالطرق التي تؤدي إلى القرية، قدمت إدارة الطرق والجسور Ponts et Chaussées مشروع بناء لا تعرفه اللجنة بكيفية تقديمه ودعمه الكامل لأن الطريق المقترح سيخدم عين الكبيرة، ولكنه سيكون بمثابة نقطة انطلاق لطرق الاتصالات التي سيكون من الضروري إنشاء خط يربط بين مركزي الزعرورة وأورهار المجاورتين.

المباني العامة المزمع إنشاؤها هي:مدرسة مختلطة بقيمة 15000 فرنك، والعمارات العمومية المخصصة لمصالح مختلفة بقيمة 20000 فرنك.

ترى اللجنة أنه من الضروري إنشاء القرية على أنقاض بلدية ساطافيس القديمةSatafi ، خاصة من وجهة نظر النظافة والسهولة التي سيجدها المستوطنون في بناء سكناتهم بتكلفة قليلة جدا، حيث وجود المواد اللازمة في الموقع من جص وحجر جيري هي أيضا متوفرة في الموقع. وترى اللجنة

كذلك أنه يجب إعطاء مساحة كبيرة لكل منطقة سكنية تبلغ مساحتها ثمانية آرات، وذلك للسماح للمستعمرين المستوطنين بإنشاء مبانيهم السكنية والتشغيلية التي سيحتاجون إليها على نطاق واسع. وانطلقت سنة 1886أشغال إنشاء طريق لربط مركز عين الكبيرة المستقبلي بالطريق الوطني رقم 9 من الرابط بين بجاية وسط، ومُنح المشروع لصالح السيد بيشيطو فابريس.Pichetto Fabric

وبناء عليه عرف المركز الاستعماري بقرية بيريڤوفيل التطورات التالية:

في يوم 21 فيفري 1887 قدم المستشار بوفاني Bouvagne الترتيبات التي يجب اتخاذها لإنشاء مركز استعماري في مكان يسمى عين الكبيرة بلدية عموشة المختلطة دائرة بجاية. وفي يوم 2//24 بعد تقرير مهندسي الجسور والطرق ponts et chaussées بخصوص المسار المخصص لخدمة المراكز المستقبلية للعين الكبيرة والزعرورة وأهرار، تعطى الأولوية لربط أهرار بالزرعرة لأنه لا بد من ربط هذه المراكز المخطط لها بمراكز سانت أرنو وجيجل.

وفي يوم 28 فيفري 1888 اجتمعت اللجنة البلدية لبلدية تافيطونت المتكونة من "فيلفرانا يلابورت Vilfranai Laporte"، "برونيي Brunyer "، "غروسشان Grossechin"، النجار "لانكلان Lankelin "، تداولوا من أجل إعطاء اسم للمركز. واتفقوا أن اسم "سادي كارنو""Sadi Carnot" لا يمكن وضعه لأن هناك مركز في دائرة مليانة يحمل الاسم نفسه "كارنو"، وأما اسم "لاكروا la Croix" الذي تم اقتراحه فقد رُفض لأن هذا الجنرال لا يزال على قيد الحياة، فقررنا وضع اسم "بيريڤوPérigot " حتى نخلد اسم هذا الجنرال اللامع، حيث منح لنا في يوم 13 أكتوبر الوالي موافقته على شرط إضافة كلمة فيل إلى هذا الاسم حتى لا يقع هناك خلط مع المدينة التي تقع في القطاع الوهراني. وهكذا فإن المكان الذي كان اسمه عين الكبيرة أصبح "بيريڤوفيل""Périgotville".

في يوم 9 جويلية 1889 انطلقت الأشغال في المدينة لتوسيع الشوارع وإنجاز شبكة المياه باستغلال العيون الأربعة المتوفرة في الموقع كما شرع في تحضير الأرضية لبناء مسكن الحاكم الإداري ومدرسة.

تقدير أعمال التثبيت:

-تسوية الشوارع- وضع الحجارة-الغراسة 48454 فرنك

-التزويد بالماء 24350 فرنك

-تحسينات متنوعة - الصرف الصحي 5356 فرنك

-طرق متنوعة- الطريق الرابط بين عين الكبيرة وفايدهرب 90336 فرنك

-الطريق الذي يربط عين الكبيرة بالطريق الوطني رقم9- 114958 فرنك

-متنوعة

-بنايات تابعة للبلدية 93009 فرنك 650 فرنك

-المجموع:. 377113 فرنك

-عدد القطع الأرضية: زراعية 45

صناعية. 3

-مزارع 9

-الأسهم المخططة: المهاجرين 16

-الجزائريين 39

في يوم 9 ماي 1889 قامت اللجنة التي يرأسها السيد شوازني Choisenet ورئيس دائرة بجاية وبلانا Planat والحاكم الإداري لبلدية عموشة المختلطة بمعاينة ميدانية للتعرف على إمكانية تعمير مركز عين الكبيرة الاستعماري في أقرب الآجال. وأصبحت 48 قطعة أرضية من مجموع 78 قابلة لاستقبال أصحابها المعينين فورا، والطريق الذي سيربط عين الكبيرة بالطريق الوطني رقم 9 تم الانتهاء منه.

كما تم الانتهاء من التقسيم الفرعي بالكامل في 17 جوان، وتم إجراء السحب المخصص لـ 45 امتيازًا، وتركت الأجزاء الحضرية لاختيار مستلميها.

وفي 8 جوان 1889 تم الإعلان عن قبول 45 امتيازًا بقرار من الحاكم العام رقم 3652 في المؤرخ في 4 جوان 1889، وكانت اللجنة مكونة من: السيد شرع ليسبروس، الرئيس القوي للمجلس المحلي، ورئيس مكتب استعماري، ورئيس مكتب الاستعمار، في الحصول على الكثير من التنازلات من وسط بيريغوفيل بين المستعمرين الذين عينهم الحاكم العام. تنازلات غير ناجحة تعرف:قوائم مرفقة بمنح الدعاة.

وتم تنفيذ أعمال إصلاح للمغسلة السيئة التصميم في الأصل ف 5 مايو 1890، ولم يتم الانتهاء من أعمال التعزيز الفقيرة، برسالة مؤرخة في 18 مايو 1890 ، يطلب المقاول Pinget تعويضا عن الأضرار الكبيرة التي لحقت بموقع بناء البرج الإداري بعد حدوث عاصفة عنيفة، يوم17 ماي، وفي يوم في 11 جوان تمت الموافقة على هذا التعويض.

وفي 6 أوت 1891 بعد تخلى السيد داسنيير الإبن عن قطعة الأرض التي منحت له، ومُنحت إلى السيد فيلارد إيسيدور Villard Isidore. كما طلب الحاكم الإداري السيد فنش Fenech بإكمال أعمال خطوط الأنابيب.

وفي يوم 11 مارس 1895 تم الشروع في بناء سور المقبرة ، وفي عام 1897 شرع في تشييد الكنيسة(التي تتوسط المركز والتي حولت بعد الاستقلال إلى مسجد محمد البشير الإبراهيمي.)

وفي يوم 30 أكتوبر 1899 تم تدارك العيوب التي وجدت بإصلاحها، وتم استلام الكنيسة من طرف السيد نابل هنري Neple Henri والمتصرف الإداري، ومسؤول الغابات كلود Claude، ومدير الأشغال. كما تم وضع القناطر الثلاثة على الطرق التي تؤدي إلى المناطق الريفية.

وفي سنة 1900 وتم نقل المصالح الإدارية إلى بيريڤوفيل وخراطة بسبب انهيار البرج الإداري في تاڤيطونت (تيزي نبشار). وأصبحت بيريڤوفيل المقر الإداري للبلدية المختلطة منذ سنة 1901.

وفي يوم 3 جانفي أمر الحاكم العام بتحويل المقر الإداري للبلدية المختلطة من تاڤيطونت إلى بيريڤوفيل ويطلب إعداد مشروع لبناء المقر. وفي إطار تجهيز القرية بالمرافق العامة تمت تغطية قنوات التزود بالمياه من منبع عين الكرمة وعين الكبيرة في يوم 15 فيفري.

5-ملاحظات عامة:

تقع قرية بيريڤوفيل في أخصب منطقة في الدهامشة، وقد عرفت الازدهار بشكل كبير، وأراضيها محاطة بمنابع المياه الممتازة.حيث الكروم والخضروات تنمو جيدا، وكل الملاك يعكفون على النشاط الفلاحي وهم في حالة جيدة. إن تحويل المقر الإداري من تاڤيطونت إلى بيريڤوفيل سيساهم في تطوير المركز.

-وضعية الأهالي:

خلص التقرير إلى أنه هناك انخفاض في الثروة الحيوانية والنشاط الفلاحي بين الأهالي، لأن الكثير من الناس كانوا يفضلون العمل لدى المعمرين الأوروبيين الذين يجدون عندهم رفاهية أفضل من فلاحتهم. والبعض الآخر، لاحظوا عودة الزراعة الأوروبية، بدأوا في فعل ذلك. وتشمل أسماء المستوطنين الناجحين: إڤزيڤا Exiga، جوزيف Joseph، لوراك Laurac، مورالMorel وبلان Blanc.

وفي عام 1902 مقارنة بالوافدين الأوائل كان لا يزال هناك في بيريڤوفيل: 18 مهاجراً، 20 جزائرياً. وقدم مهاجران وتسعة جزائريين للاستقرار في البلدية. حيث كان عدد السكان في سنة 1891 – 204 شخص ارتفع سنة 1901م إلى 254 شخصا، وتم تسجيل 86 ولادة و52 وفاة. بنسبة 47، 60%.

وتمت إقالة السيد موريل هنري من منصبه كمساعد خاص لقسم بيريڤوفيل.

وفي سنة 1904 تم تعيين السيد فج طبيب الاستعمار مخصوص لتقديم المساعدة للأهالي.

- في سنة 1906 تم فصل قطعة مساحتها 85 هكتار من بلدية العلمة المختلطة مأخوذة من التجمع البلدي لدوار أولاد علي بن ناصر وألحقت ببلدية تاقيطونت المختلطة من أجل تمديد محيط بيريغوفيل.

-يوم 10 سبتمبر تقوم مؤسسة كانوفا Canova ببناء البرج الإداري للبلدية المختلطة. وتمت إقامة مخيم مؤقت مخصص لقسم الحرب على أرض مساحتها 2 هكتار 70 40.

وقد عرف المركز الاستعماري التطورات التالية:

لقد تم وضع 8 حواجز وعمود كشاف تم غرسهم في الأماكن المبينة في المخطط الملحق بهذا المحضر. وفي سنة 1913 شرع في الخدمة بشبكة الهاتف. ثم بعد سنة تم الشروع في بناء محكمة الصلح la cour de paix، ومسكن الطبيب الاستعماري، وتزويد هذين المسكنين بالماء، وتحضير الفوج المدرسي، وتحويط الساحة العمومية. وكان هناك حاجة إلى قرض لتحقيق هذه المشاريع.

كانت الضريبة مقابل الإقامة في بيريغوفيل (كان عدد سكانها حينذاك 593 نسمة) للمعلمين هي كالتالي: المدير أو المديرة يدفع 100 فرنك. المعلم أو المعلمة تدير مدرسة من ثلاث فصول يدفع 50 فرنك. ويدفع المتربص25 فرنك. وفي سنة 1927 تم تعيين السيد بيرتراند Bertrand الطبيب الاستعماري للمركز.

وفي سنة 1929كان ثلاث أعضاء يمثلون بيريغوفيل في اللجنة البلدية للبلدية المختلطة.

وفي يوم 20 سبتمبر 1939 تم تعيين مسؤولو الدفاع عن المركز السيدين: بلاندران أرنست Ernest Blandrin والمساعد إمينييه شارل Charles Emenier.

وفي سنة 1940 تم وضع 40 بندقية من نوع 93/86 تحت تصرف البلدية المختلطة تحت مسؤولية الحاكم الرئيسي ومساعده الأمين الرئيسي.

و تعتبر بيريغوفيل من القرى التي عرفت غضب الانتفاضة في يوم 8 ماي 1945مع سقوط ضحايا والتخريب. هناك تقرير مفصل خاص بالحدث منجز مع الملحق.

التمدرس: بالنسبة للتمدرس كان هناك بالقرية سنة 1946مدرسة مختلطة أوروبية تتألف من قسم يضم 46 تلميذا، وقسم للأهالي يضم 40 تلميذا ثم تصاعد العدد إلى 80 تلميذا.

في سنة 1947 أنشأ مصنع محلي قوته 110 فولط لتزيد المركز بالكهرباء، أين تم تزويد المركز بالكهرباء القادمة من مصنع الواد البارد. وفي سنة 1948 تم إنشاء مخزن عالي للمياه مع تجهيزه

بمضخة. وكانت القرية تتزود بالمياه من منبع العين الكبيرة الذي يوجد في الأعلى على بعد 200 متر حيث تم اكتشافه سنة 1889 وتبلغ طاقته 3 لتر في الثانية.

في عام 1921م كان يستقر في عين كبيرة 54 أسرة، ولم يتبق عام 1946سوى 11.24 من الأراضي حيث تم بيعها للسكان الأصليين الذين عرفوا الثراء خلال الحرب فقاموا بشراء كل ما يباع بسعر مرتفع. ويعزى هذا الفشل إلى الأهمية القليلة للتنازلات الأصلية التي لا يمكن أن تسمح للأوروبيين بالعيش لائقًا. وتشمل المباني العامة حاليا:

البرج الإداري ومسكن الحاكم، مكاتب البلدية المختلطة، و س إ ب S.I.P محكمة الصلح المستشفى الذي يضم 25 سريرا، مسكن نائب الحاكم والسجن الكنيسة الأمين الرئيسي، الطبيب الاستعماري، البريد، وجميع المصالح الأخرى، مدرسة تتكون من قسمين، كل هذه العمارات العمومية تتوفر على سكن وظيفي، وسيتم إنشاء السوق.

وبين سنتي 1950و1960 تم تنفيذ أعمال مهمة للغاية في البلدية تمثلت فيما يلي:

-تحسين توزيع المياه، وإصلاح مخازن المياه في عين الكبيرة، واستبدال دورات المياه، وإنشاء خزان ومجموعة مضخة كهربائية.

-إعادة تعبيد الشوارع والأرصفة، وإصلاح الطريق رقم 19 الذي يربط سطيف بالأوريسيا.

-بناء مخازن الحبوب تسع ل 10000 قنطار لصالح شركة S.I.P. مع منزلين.

- توسيع وتحديث المستشفى ، وإزالة المسلخ l'abattoire، والربط بالكهرباء.

-بناء مدرسة من ثلاث قاعات وثلاث أقسام تضم 93 تلميذا، ومسكنين من ثلاث غرف، وساحة محاطة بسور مساحتها 360 متر مربع، وساحة للبالغين ومكتبة مدرسية وعمومية، وتعاضدية مدرسية.

-بناء مدرسة للذكور في تاغميليت على بعد 28 كلم عن بيريقوفيل تحتوي على قسم وفوجين، و81 تلميذ، ومسكن من ثلاث غرف، وساحة مساحتها 15 متر مربع محاطة بسور مع ساحة إضافية و ساحة للبالغين.

-بناء مدرسة الذكور في الدهامشة على بعد 14 كلم عن بيريقوفيل تتكون من حجرتين تضم قسمين 64 تلميذا، مع مسكن من 4 غرف وساحة إضافية مساحتها 400 متر مربع، وساحة للبالغين مساحتها 45 متر مربع وساحتين للبالغين.

-بناء مدرسة للذكور في خربة يعقوب على بعد 4 كلم ونصف عن بيريقوفيل تتألف من حجرة وتضم قسمين من 40 تلميذا، مع مسكن من 4 غرف وساحة مساحتها 32 متر مربع، محاطة بسور، مع ساحة للبالغين ومكتبة ومطعم.

-بناء مدرسة للذكور في أولاد عدوان على بعد 7 كلم عن بيريغوفيل تتألف من حجرة تضم قسم واحد ب50 تلميذا، ومسكن من ثلاث غرف، وساحة محاطة بسور مساحتها 96 متر مربع، وساحة إضافية مساحتها 28 متر مربع، وساحة للرياضة وساحة للبالغين.

-بناء مدرسة للذكور في أولاد سي قاسم على بعد 6 كلم عن بيريغوفيل تتكون من حجرة وتضم قسم من 44 تلميذا، مسكن من ثلاث غرف، ساحة مساحتها 72 متر مربع، وساحة مساحتها 72 متر مربع وساحة إضافية مساحتها 17 متر مربع، وساحة للبالغين.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم في منطقة العين الكبيرة كان منتشرا قبل العهد الاستعماري، في الزوايا المتواجدة في المنطقة، وتلك التي كانت لا تبعد كثيرا عنها، في بابور ولرباع ووادي بجاية وغيرها، غير أن التعليم في هذه الزوايا خلال هذه الفترة كان يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم فقط دون الاعتماد على العلوم الأخرى بناء على تقرير فرنسي يتحدث عن حالة المؤسسات التعليمية في دائرة بجاية خلال الفترة التي سبقت ثورة 1871. وكانت منطقة العين الكبيرة على غرار المناطق الأخرى في سطيف ميدانا لثورة المقراني والشيخ الحداد، بحكم قربها من التضاريس الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية، كما شارك شبان المنطقة إلى جانب فرنسا في حروبها في أوروبا خلال الحربين العالميتين، ومنهم من قظى نحبه، ومنهم من لأصبح معطوبا، ومنهم من تعلم وتدرب ثم استفاد من ذلك كله خلال الثورة التحريرية حيث لعب المجندون في الجيش الفرنسي دورهم الفعال في ميادين الوغى.

خاتمة:

تبين الدراسة الأهمية البالغة التي أولتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للتعمير وتوطين المستوطنين الأوروبيين.

تبين كذلك على اختيارها للامان التي أسست فيها المراكز الاستعمارية كانت تختارها بعناية فائقة، حرصا منها على رراحة ورضا المعمرين

تبين الدراسة أن الاحتلال الفرنسي اقتفى أثر الاحتلال الروماني فيما يتعلق باختياره للمدة والقرى الرومانية كمراكز استعمارية centres de colonisation، وكذا إحياءه للطرق والمسالق الرومانية التي كانت تربط بين مختلف المدن والقرى.

تبين الدراسة كذلك التنظيم المحكم الذي كان يؤطر عمليات الاستيطان، من خلال إصدار القوانين والقرارات ومحاضر الاجتماعات مما جعل العملية نظامية ورسمية، وتستند إلى مشاريع ومخططات مدروسة الاهداف بدقة.

غيبت هذه التقارير الحديث عن سكان الأصليين إلا عرضا، مما يدل على أن قرية عين الكبيرة ربما لم تكن عامرة بالسكان، لأن الاعتقاد السائد لدى الأهالي أن الخرائب هي المكن المفضل لسكن الجنون والشياطين، بينما كان السلطات الاستعمارية تبحث عن هذه الخرائب لاستغلال الحجارة المصقولة المتوفرة فيها في البناء والتشييد.

المصادر والمراجع العربية:

جهيدة مهنتل: ساطافيس عين الكبيرة، ماجستير في الآثار، جامعة الجزائر.

رضوان عيناد ثابت: 8 ماي 1945 في الجزائر، ترجمة عيناد ثابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

صالح سمارة من مواليد 1934 .

عبد الحميد لبصير(مجاهد) من مواليد 1938.

عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعناعي: التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983.

عمر جودي (شهادة)، مدير سابق بمتوسطة الشهيد بورياشي العربي في العين الكبيرة).

قردوح الطيب (المدعو عمر)، من مواليد 1939.

كشاط لحسن، من موالد سنة 1934.

لخضر بوطبة: انتفاضة 8 ماي في منطقة العين الكبيرة من خلال بعض الشهادات الحية، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 6، عدد 1، جوان 2022، ص ص 1031-1052.

لخضر بوطبة:مسيرة المجاهد دحمان عتروت خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار البدر الساطع، العلمة، الجزائر، 2019.

يحي بوعزيز: ثورة 1871، (دور عائلتي المقراني والحداد)، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1990.

المصادر والمراجع الأجنبية:

.ANOM, GGA, Affaires Indigènes , 1H19

.ANOM, GGA, Affaires Indigènes, 1H24

.ANOM, 9377, 45, T.P, Hydrauliques

.ANOM, GGA, affaires indigènes, 1H25

Archives Nationale d'Outre-Mer, Aix-en-Provence., Gouvernement Générale de l'Algérie, France, n°9377//45, Travaux publiques.

Charles André Julien : histoire de l'Afrique du nord, T2, Paris, 1975

Gsell Stéphane: Satafis (Périgotville) et Thamalla (Tocqueville). In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, T 15, 1895. p34.

H'sen Derdour : Annaba, 25 siècles de vie quotidienne et de luttes, t, 2, ENAD, Alger, 1983

Maurice Villard ,Yves Bassard , Témoignage de M. Mariaus Carrier, T1, Amicale des Hauts Plateaux de Sétif , janvier 2002,p

الملاحق:

ملحق رقم 1: بيريڤوفيل بقلم جيلبرت فلوندران Gilbert Flandri

عندما تغادر سطيف عبر الطريق الوطني رقم 9، تمر عبر الأوريسيا، وأنت تتجه إلى اليمين بينما تتجه شمالاً على بعد بضعة كيلومترات من الطريق، تدخل المنطقة الجبلية لمنطقة القبائل الصغرى وفجأة عند منعطف منحنى كبير، على طول طريق صغير في وادي صغير ترى قرية جبلية حقيقية، تسدها الثلوج كل عام، لكن هناك قرية صغيرة للغاية تعشش في وسط الخضرة، إنها بيريڤوفيل Périgotville. القرية محاطة بالجبال وهي تقع على بعد 20 كم عن جبل بابور الذي يبلغ ارتفاعه 2004 متر. ويزداد حوضه اتساعا بالاتجاه نحو الشمال الشرقي حتى قرية شوفرول chevreul، لا يوجد سوى الأراضي الزراعية الغنية، ولا يخترق الطريق الذي فتح إلى قرية شوفرول هذا الحوض، فهو يمر فقط في اتجاه الشرق، على مزارع فابررFabrer وتريفو Trifou وهولتزر Holtzer وبن حبيلص التي تقع على بعد 8 و10و 12 و15كلم على التوالي عن بيريڤوفيل.

يتمثل الجانب الجغرافي للمدينة في كتلة صخرية جبلية معذبة للغاية، شديدة الانحدار، تقطع الوديان العميقة الصغيرة، والوديان بجدران شديدة الانحدار في أسفلها المياه المتدفقة، بعضها دائم، والبعض الآخر متقطع، يجف في فصل الصيف.

بيريڤوفيل هي بلدية تافيطونت المختلطة التي تمتد من عين الساطة إلى شوفرول Cheuvreuil (بني عزيز حاليا) إلى خراطة مرورا ببيريڤوفيل وعموشة.

هذه البلدية لديها مساحة مقاطعة في فرنسا. لن تقلع القرية إلا بعد عام 1920، ولم يبق فيها من الرواد المستوطنين الأوائل سوى عدد قليل من العائلات: وهي عائلة فلاندران Flandrin، جنين Janin، وفارلين Farlin، وثيفول Thivolle، وكاريير Carrier الذين لا يمكنهم العيش إلا من وظيفة ثانية، مثل أسرتي التي كانت تتولى مقهى فندق ومطعم القرية. كمستوطن حقيقي بالإضافة إلى المزارع الثلاث

المذكورة أعلاه، نضيف السيد Lecomte des Floris، ويعيش في القرية التي تقع مزرعتها على بعد كيلومترين.

قرية بيريڤوفيل هي قرية نموذجية للاستعمار الاستيطاني، حيث كانت جميع السلطات في يد الحاكم الإداري ومساعده، الذي لا يفعل في الواقع سوى تكرار توجيهات الوالي. الذي كان هو نفسه يتلقى التعليمات عن طريق الحاكم العام من باريس. كان الفرنسيون عددهم قليل يمثلهم نائبان لكن ليس لهما أي دور في اتخاذ القرارات سوى في القضايا الصغيرة.

في العشرينيات تم ربط كل منازل القرية بالماء الشروب الذي كان وفيرا للغاية، حيث تم إنشاء ثلاثة أحواض كبيرة من أجل الخيول ومغسل كبير، تتمحور القرية حول ساحة وكنيسة وعلى الجوانب ملاعب التنس والكرة الحديدية التي كانت اللعبتان المفضلتان لدى السكان، وبعض الحدائق الخضراء. كانت تتألف من ثلاث شوارع رئيسية. لقد تم بسرعة إنجاز جميع المرافق العمومية. ففي سنة 1936 تم إنشاء مصلحة ديوان القمح، عمارات جميلة تم بناؤها، مسكن المهندس المعماري، ورئيس المصالح التقنية للبلدية، والموظف المحاسبS.I.P. الطرقات تم تعبيدها، والأرصفة تم الانتهاء من تجهيزها، تمضي الحياة في هدوء تام في هذه القرية، والقرية كانت مزودة بحافلة تربط السكان بمدينة سطيف.

كانت قرية بيريڤوفيل الممر الإجباري للسكان المجاورين للذهاب إلى مدينة سطيف حيث كانوا يقومون بالنشاط التجاري، حيوية كبيرة عرفتها القرية وبالخصوص يوم الثلاثاء حيث كان يُعقد السوق الأسبوعي في مدينة سطيف، حيث يؤمه عدد كبير من القرويين، يعيش في البلدية المختلطة بجميع مرافقها أكثر من 50 عائلة، وعدد قليل من الأهالي الذين يسكنون القرية، حيث يفضلون الاستقرار بعيدا عن القرية في وادي مخفي على بعد حوالي 500 متر، حيث الشروط الصحية غير متوفرة.

عرفت القرية تطورا كبيرا في الخمسينيات مع الأشغال التي قامت بها البلدية، منها كهربة وبناء سد خراطة. في سنة 1950تم إنشاء الطريق الذي سيسمح بالولوج إلى التلال الأولى للبابور.

تجدر الإشارة أنه من سنة 1920 إلى 1945 لم يحدث أي خلاف أو نزاع بين السكان الأوروبيين والأهالي بل لم تحدث حتى سرقة بسيطة.

ملحق رقم 2

شهادة ماريوس كاربيه عن بيريڤوفيل:

تقع عين الكبيرة على ارتفاع 1030 م، على بعد 27 كم شمال مدينة سطيف، على قمة تل يسمى المحجر، يمكنك الاستمتاع بمشاهدة كتلة البابور على شكل قارب ضخم مقلوب يمتد من الشرق إلى الغرب على بعد 15 كم من القرية المذكورة، تبلغ قمته 2004 م بمنحدرها الجنوبي

الصخري المفاجئ. تطل القرية من قمة رأس الرومية على ارتفاع 1370 م. عبر طريق متعرج تحده الأشجار، يسير المرء نحو القرية، عند المدخل على اليمين، بعد عبور جسر صغير توجد ثلاثة توابيت رومانية محفورة في الصخر، ويوجد جسر آخر حيث المنبع المائي الذي يغذي القرية، لقد تم تحويل الحصن إلى مدرسة مختلطة، في وسط القرية توجد ساحة مع الكنيسة، وألعاب البولينج والتنس في المساحات الخضراء المحاطة بدرابزين جميل، ودار القضاء، مقابل البرج الإداري، ومبنى البلدية، وقاعة الحفلات والنصب التذكاري للحرب الذي شيد من عمود روماني من الحجارة الملتوية.

تم بناء القرية على موقع روماني، منازلها تحتوي على توابيت حجرية، ويوجد مستشفى وسجن وعيون وأحواش لشرب الخيول ومغاسل، وتم بناء منازل جميلة من طرف المعمرين الأوائل الذين ينبغي التذكير أنهم أقاموا في محيط المركز العسكري، بالقرب من النافورة.

تحت الخيمة في منتصف الشتاء مع طبقات كثيفة من الثلج، وللحصول على الإمدادات يجب الذهاب إلى سطيف عبر طريق البغال، إن الفضل في تحول بيريغوفيل إلى باقة من الخضرة. يعود إلى الأبطال .

ملحق رقم 3: مركز بيريغوفيل

محضر سحب 45 تنازلًا، تم قبولهم بقرار من الحاكم العام في 4 جوان 1889، رقم 3652.

في 8 جوان 1889 ، شرع السيد ليسبوس Lesbos ، نائب رئيس المجلس البلدي، رئيس مكتب الاستعمار-هيو، نائب رئيس المكتب الاستعماري، في سحب القرعة لامتيازات وسط بيريغوفيل بين المستعمرين الذين قبلوا من طرف الحاكم العام. وانتهت قرعة امتيازات ال 40 هكتارا في المتوسط كما يلي:

1-بيرمون ماري جوزيف	Biermond Marie Joseph
2-بورال جوزيف	Borel Joseph
3-فرلان جوزيف إتيان	Farlin Joseph Etienne
4-بلان جوزيف	Blanc Joseph
5-بينوفان جين با	Benevent Jean Baptiste
6-برومي بابتيست	Bromet Baptiste
7-برنار جين	Bernard Jean
8-كازو جوزيف	Cazaud Joseph
9-كاريه ماريوس	Carrier Marius

10-كوريزي إلي	Corrizi Elie
11-كازاجيس بارثيليمي	Casajus Barthélemy
12-كولومب فيليب	Colomb Philippe
13-شوفاليه فرانسوا	Chevalier François
14-كوربي جوزيف	Corbet Joseph
15-شابو مارلايوس بول	Chabout Marius Paul
16-كارتي جين لويس	Cartier Jean Louis
17-دوغو جوزيف	Degout Joseph
18-ديران فرديناند	Durant Ferdinand
19-دافريو كاميل	Davrieux Camille
20-دابيلو إيلي	Dapello Elie
21-إغزيغا أنطوان	Exiga Antoine
22-فيستييه ألفونس	Fustier Alphonse
23-فافر جين	Favre Jean
24-فرلان جوزيف إتيان	Farlin Joseph Etienne
25-فارلان جين فرانسوا	Farlin Jean François
26-فورني أنطوان	Fournier Antoine
27-جيروجيس لويس	Géorgis Louis
28-كناب شارل	Knapp Charles
29-لوراك جين موريس	Laurac JeanMauris
30-لويا جين جوزيف	Luya Jean Joseph
31-ماركو لويس	Marcot Louis
32-مارغو شارل لويس	Margot Charles Louis
33-مونج جوزيف	Monge Joseph
34-بانو أندري	Pagnaut André
35-بانسي هنري جوزيف لويس	Pansu Henri Joseph Louis
36-راسبال شارل بيار	Raspail Charles Pierre
37-ريبو بيار	Rebaud Pierre

38-أورنيار جوزيف Ornières Joseph

39-ريشو جوزيف Réchaud Joseph

40-سافوت ماريوس Savoye Marius

41-سيغيلا فرانسوا Seguela François

42-سولنييه جين Saulnier Jean

43-ساكي جواشيم Saqué Joachim

44-ثيوفول إيلي Thivolle Elie

السحب لم يشمل القطع الحضرية، حيث أن هذه القطع أكثر عددًا من المجموعات التي تشكل الامتيازات، يبدو أكثر فائدة للمستوطنين السماح لهم بالاختيار بأنفسهم، القطع التي يرغبون في بنائها عندما يحين الوقت لذلك.

امتيازات 40 هكتار في المتوسط، التي منحت في عام 1890في قرية بيريغوفيل:

1-برومي بابتيست Bromet Baptiste(مونتسافي- كانتال)

2-بورغ فيكتور Bourg Victor (أوبيناس- أرداش)

3-بلان فرانسوا Blanc François (ماجيفات- السافوا العليا)

4-بورغو أوجين Bourg Eugène (بونفو- السافوا العليا)

5-برانكاز فرانسوا Branquaz François (أنترومون القديمة- السافوا)

6-كارتاناز لويس Cartanaz Louis (أنترومون القديمة- السافوا)

7-نافيار أوغستين Naviar Auguistin (غروكس- الألب السفلي)

8-ريشو روني Richaud René (سان جيرمان- مان واللوار)

9-إيف سولنييه جوزيف Solinier Joseph Yves (مارماز- السافوا العليا)

10-ثيفول جول إيلي Thivolle Elie(سان بارثيلومي فالس)

11-فيتيلار إيسيدور جوليان Vétillard Iysidor Julien(دويلي-سارث)

12-ويدرمان ألفونس Wederman Alphonse(أوسمارشايم-الراين الأعلى)

القطع الحضرية:

1-كويرو لويس Couiro Louis (بردروفيل- سان وواز)

2-كونتان أوجين Contan Eugène (روشمور -أرداش)

3-رامبوت بليار Rambout Bliard(سوسبال-الألب البحري)

ملحق رقم: 4 رسالة الحاكم العام في الجزائر العاصمة إلى والي مقاطعة قسنطينة

الجزائر العاصمة في 21 فبراير 1887

الحاكم العام للجزائر

إلى السيد والي قسنطينة

مررت لي الوثائق المتعلقة بمشروع إنشاء مركز في عين الكبيرة، وكذلك المعلومات المقدمة من طرف السيد المدير أملاك الدولة حول ملكية الأراضي وكذا رئيس مصلحة الطرق والجسور حول وضعية الأشغال بناء الطريق المخصص لخدمة المركز المذكور.

لذلك من المستحيل الانتهاء من الأشغال قبل 1 أكتوبر القادم، وعليه لا تفكر في تسليم المركز للاستعمار قبل عام 1888

وبالنسبة لمسألة ملكية الأراضي التي مساحتها 260740 هكتار التي يتشكل منها عزل سيدي علي بلعز وبورڤازن هناك بعض القطع يملكها الأهالي، وفيما يتعلق بالقطعتين أ ب و ب، اللتين تقعان في نهاية الإقليم، عليك أن تقترح إبقائهما في أيدي أصحابها الحاليين بالنسبة للقطع الأرضية المعزولة، ستشكل الثلاثة الأخيرة وحدها مساوئ للتقسيم الفرعي، ينبغي أن تعرض على أصحابها تبديلها بمساحة متساوية في القيمة التي يتعين اتخاذها شمال المنطقة التي تؤثر على القطع التي تنتمي إليها في مكان آخر. يرجى دعوة الحاكم للدخول في مفاوضات فورية مع السكان الأهالي، وتقديم لي، في أقرب وقت ممكن، نتيجة هذا المسعى. وسيبقى متوفر حوالي 2300 هكتار والتي ستضاف إلى 1900 هكتار التي تشكل عزل دهامشة تقريبا.سوف تشمل أراضي عين كبيرة 4200 هكتار.

تقبلوا تقديري واحترامي السيد الحاكم العام

التوقيع تيمان Timan

ملحق رقم5: ترجمة لقرار صادر من الحاكم العام يخص تعويض أو مبادلة القطع الترابية التي كانت مخصصة لبناء القرية الاستعمارية بيريڤوفيل التي كانت بحوزة عائلة بن ميهوب :

الجمهورية الفرنسية

وزارة المالية

إن رئيس الجمهورية

بمقتضى الأمر المؤرخ في 9 نوفمبر 1845 حول إدارة أملاك الدولة

بالنظر للمواد: 20 و 21 و 22 من مرسوم 25 جويلية 1860 بشأن نقل ملكية الأراضي العامة في الجزائر.

بالنظر إلى المرسوم المؤرخ في 30 أبريل 1861، المادة 1 بشأن صلاحيات مجلس الحكومة.

وبالنظر إلى قرارات الحاكم العام للجزائر المؤرخة في 9 سبتمبر 1887 و17 جوان 1889 التي تسمح مبدئيا بالاستحواذ عن طريق المبادلة على الأراضي التي تقع في عين الكبيرة وقبيلة الدهامشة التي هي ملكا لأسرة بن مهوب والمدرجة ضمن محيط تعمير بيريغوفيل.

وبالنظر في مسودة القانون الصادر في 30 ديسمبر 1891 بين قابض أملاك الدولة في خراطة المفوض لهذا الغرض من مقاطعة قسنطينة والسادة: محمد بن سي الصديق بن الهاشمي بن الحسين وعلي بن بغيد بن سي مسعود، ممثلي أولاد مهوب، جنبا إلى جنب مع تقرير الخبرة والخبرة الثالثة، والمخطط و الوثائق المرفقة الأخرى.

وبالنظر إلى بيان الموافقة الصادر عن مجلس ولاية قسنطينة في جلستها المنعقدة 17 فيفري 1892.

وبالنظر إلى موافقة مجلس الحكومة

حول تقرير وزير المالية ووفقا لاقتراحات الحكم العام للجزائر.

نص المرسوم:

المادة 1:

تمت الموافقة على الشروط والأحكام الواردة في القانون الإداري المؤرخ في 30 ديسمبر 1891 والذي بموجبه يتخلى أولاد بن مهوب للدولة على 18660 هكتار من الأراضي المزروعة والمراعي المدرجة في المنطقة المحيطة بتعمير بيريغوفيل مقاطعة قسنطينة، ويحصلون على مبلغ بقيمة 1097055 فرنك، في مقابل الأراضي التي تنتمي إلى أملاك الدولة الواقعة في عزل قديم لقبيلة الدهامشة في بورقازن بلدية عموشة المختلطة بسعة إجمالية قدرها 20280 فرنك وقيمة من 1097145 فرنك، وكذلك هذه الأراضي المبينة في الخطة المرفقة بقانون التبادل.

المادة 2: كل من وزير المالية والحاكم العام للجزائر مسؤولان عن تنفيذ هذا المرسوم.

في باريس يوم 25 ماي 1892

التوقيع كارنو Carnot

ملحق رقم 6: مخطط مركز بيريغوفيل (عين الكبيرة)

1-كاريبه 2 Carrier-منزل أهلي

3- لو كونت دو فلوري 4 Lecomte des Floris-مورال Morel قبل 1950

5-كاريبه حتى سنة 1945 6-عائلات أهلية

7-حافلات زكرامي خدمة سطيف- بيريغوفيل 8- عائلة أهلية

9-البريد 10-مكتب الضرائب وشقة القابض

11-الجزار 12- عائلة أهلية

13-منزل ساعي البريد 14-عائلات أهلية

15- عائلات أهلية 16-طبيب المستعمرة مازوكا

17-فارلان 18 Farlin-محكمة الصلح مع القاضي في الطابق الأول

19-ديبوميبه 20 Depommier-فندق مقهى مطعم فلاندران Flandrin

21-مزرعة عائلة بن بو العيد 22-بقال

22مقر القايد بن حبيلص 23-محل أكل خفيف

24- جناح مرمم الطرق 25 Pavillon Chef Cantonnier- نائب أمين عام البلدية المختلطة

26-أمين عام البلدية المختلطة 33-مساعد المتصرف الإداري

42-منهدس المعماري للبلدية 43- مخزن الـ S.I.P

45-محاسب السيب 56-48-47 S.I.P- عائلة فلاندران Flandrin

49- ريشو 58-50 Richaud-عائلات أوروبية

59-61-عائلات أهلية 64-القايد بن علاف

65-جانين 66 Jeannin-ثيفول Thivolle

67-منزل فارلان والمستوصف

ملحق رقم 7: محضر ترسيم ميدان معسكر بيريڤوفيل:

في يوم 26 نوفمبر 1909 الموقعون أدناه:

السادة: رونار Renard المساعد الإداري لبلدية تافيطونت المختلطة، برونال Brenal الضابط الإداري لمصلحة الهندسة. تنفيذا لوصفة إخطار المقدم العقيد مدير الهندسة العسكرية المؤرخ في قسنطينة في 20 فيفري 1909 قام أعضاء اللجنة السابقة الذكر بزيارة موقع معسكر بيريڤوفيل الذي تم تسليمه إلى القسم الهندسي من قبل مدير العقارات بمحضر، وفي يوم 3 مارس 1909 وافق الجنرال القائد الأعلى للهندسة في الجزائر على المشروع، ثم تم الوقوف في 14 أبريل 1909 على الأرض المذكورة أعلاه بحضور جميع المعنيين الذين تم استدعاؤهم حسب الأصول بواسطة ملصق.